

فاعلية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى
النضج المهني والتوافق النفسي لدى عينة من
طلبة جامعة السلطان قابوس

د. عبدالفتاح محمد سعيد الخواجة

مركز الإرشاد الطلابي

جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

فاعلية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني والتوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس

د. عبدالفتاح محمد سعيد الخواجة

مركز الإرشاد الطلابي

جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مدى فعالية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني ومستوى التوافق النفسي لدى عينة قصديه مكونة من (٤٤) طالبا من طلبة جامعة السلطان قابوس.

قسمت عينة الدراسة عشوائيا إلى مجموعتين متساويتين: تجريبية وضابطة تكون كل منها من (٢٢) طالبا، حيث خضعت المجموعة التجريبية لبرنامج التوجيه الجمعي المهني، في حين لم تتلق المجموعة الضابطة هذا البرنامج.

أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي لمقياس النضج المهني ولصالح المجموعة التجريبية.

أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي لمقياس التوافق النفسي ولصالح المجموعة التجريبية.

وفي ضوء النتائج تمت صياغة جملة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تحسين مستوى النضج المهني والتوافق النفسي لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: النضج المهني، التوافق النفسي، برنامج التوجيه المهني، طلبة الجامعات.

The Efficacy of a Vocational Guidance Program in Improving the Vocational Maturity and Adjustment of the Sultan Qaboos University Students

Dr. Abdelfattah (M . S) Alkhawaja

Lecturer in psychology department

Sultan Qaboos University

Abstract

This study aimed at developing a vocational guidance program in improving the vocational maturity and adjustment of the sultan qaboos university students.

The sample of the study consisted of (44) male Students from the sultan qaboos university. The sample of the study was randomly divided into two groups: an experimental group, which consisted of (22) students and a control group, which consisted of (22) students. The vocational guidance program was applied on the experimental group only, whereas the control group did not receive any treatment.

The results of (ANCOVA) showed significant differences in improving vocational maturity among experimental group students compared to the control group these differences were in favor of the experimental group.

The results also showed that significant differences in improving the adjustment level of the of the experimental group student compared to the control group students these differences were in favor of the experimental group.

There were some recommendations according to the study results which may develop vocational maturity and the adjustment level of the university students.

Key words: vocational maturity, adjustment, vocational guidance program, university students.

فاعلية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني والتوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس

د. عبدالفتاح محمد سعيد الخواجة

مركز الإرشاد الطلابي

جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

المقدمة

يواجه العديد من طلبة الجامعات صعوبات ومشكلات في التوجيه المهني؛ حيث إن الطالب يحتاج إلى فهم قدراته وميوله، والمواءمة بين قدراته واستعداداته، وميوله ونوع التخصص الذي سيلتحق به، ومعرفة الظروف البيئية المهنية التي سيلتحق بها بعد تخرجه، ويحتاج إلى دراية وقدرة على اتخاذ القرار المناسب له، وإذا ما تعذر ذلك فربما تواجهه صعوبات دراسية مختلفة تؤثر في حياته الجامعية، مما يجعله يتعثر في مسيرته نحو تحقيق أهدافه الجامعية (Bruce, 2001).

ظهر مصطلح التوجيه المهني للمرة الأولى في كتابات بارسونز (Parsons) عام (1908) الوارد في (Yost & Corbishley, 1987). فقد حدد منذ ذلك الوقت ثلاثة متغيرات رئيسية في عملية اتخاذ القرار المهني وهي؛ الفرد والمهنة والمطابقة بينهما، حيث أكد بارسونز على ضرورة تحليل الفرد من حيث تحقيق الفهم الواضح لقدراته واستعداداته وميوله وطموحه وسماته الشخصية الإيجابية والسلبية، وكذلك صحته النفسية وظروفه البيئية، كما أكد أيضا على تحليل المهنة أي التعرف إلى المهن المطلوبة والمتوفرة في سوق العمل ومتطلبات هذه المهن، وشروط الالتحاق بها ومزاياها ومستقبلها من حيث إمكانية الترقية والتغيرات المستقبلية المرتقبة فيها، والسلبيات التي تتضمنها (Brown & Lent, 2005).

إن فهم الذات مهم في وضع الاختيارات واتخاذ القرارات، فالذات تصنع خريطة داخلية يعود إليها الفرد عندما يقوم بأي اختيار، وعندما يفهم الفرد نفسه يصبح قادرا على العمل والتكيف وتقدير الإمكانيات التي تنطوي عليها الاختيارات، بمعنى يصبح أكثر نضجا مهنيا (Vocational Maturity)، ومن ثم يعمل اختيارات أفضل (Brown & Lent, 2005). كما أن معرفة المهن ودراساتها قبل الاختيار على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للفرد لأسباب منها؛ أن اختيار الفرد مهنة ربما يحدد إمكانية حصول الفرد على وظيفة أو لا، ويحدد مدى نجاحه أو فشله، ومدى استمتاعه بعمله أو لا، ويحدد كيف يؤثر هذا العمل

في أوجه حياته الأخرى، كما يحدد الكيفية التي سيستفيد منها المجتمع من عمله ونتاجاته (Osipow, 1983).

يقول كارل روجرز (Rogers) إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه، وهو دافع تحقيق الذات، ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته، أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته، ويتضمن ذلك تنمية بصيرة المسترشد، ويركز الإرشاد المترکز حول العميل (Client-Centered Therapy) على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة وليس بطريقة "الكل أو لا شيء" (Prochaska & Norcross, 1994). ويمكننا هنا أن نستخلص المكونات الآتية للنضج المهني (Vocational Maturity)؛ فهم الذات، وتقييم الذات، وفهم الاستعدادات والإمكانات. وبالرغم من أن روجرز لم يطرح هذه النظرية للإرشاد المهني، إلا أن هذه المكونات في نظريته مهمة للفرد ليتوجه لتوجهها مهنيًا يحقق من خلالها ذاته. كما ركز روجرز على أن يكون الفرد نفسه صاحب القرار في حل كافة مشكلاته المختلفة، قراراته المصيرية، ومسؤوليته الشخصية عنها، فالفرد قادر على ذلك إذا ما أتيحت له الوسيلة لأن ينظر إلى مشكلاته بوضوح وبمساعدة غير مباشرة من الاختصاصيين والمرشدين النفسيين، وإن أفضل مساعدة يمكن تقديمها للأفراد هي تسهيل استخدامهم لقدراتهم ومهاراتهم واستعداداتهم في حل مشكلاتهم (Sharma, 2004).

ينظر إلى النضج المهني كمفهوم يمكن تطويره لدى الأفراد من خلال ما يعرف ببرامج التربية المهنية (Career Education Programs)، وبرامج الإرشاد والتوجيه المهني، ويتكون النضج المهني من الوعي بأهمية التخطيط، ومصادر العمل، وأهمية المعلومات المهنية ومهارات صنع القرار (Bruce, 2001). ونتيجة للتطور الذي رافق الإرشاد المهني، ظهرت اهتمامات في مجالات عديدة ومن أبرزها؛ التأكيد على تلقي الأفراد التربية المهنية، كما ظهرت اهتمامات في مجال قياس مثل هذه العوامل، فنجد مثلاً سوبر (Super) قام بتطوير أداة لقياس النضج المهني تعرف بـ (CDI -Form I) - Career Development Inventory (Form I) زودت بقياس الاتجاهات والنضج المهني عند الأفراد (Tolbert, 1980). كما برز من تحدث عن مراحل النمو المهني، فنجد مثلاً جينزبيرغ وهيرما (Ginzburg & Herma) والوارد في (Bruce, 2001)، قد أشارا إلى أن عملية النضج المهني تمر بمراحل هي: مرحلة الخيال، فمرحلة التجريب، ثم المرحلة الواقعية، مع التأكيد على أهمية التربية المهنية وتطوير مهارات الفرد خلال المراحل النمائية المختلفة له، بحيث تكون موازية لعملية النمو في الجوانب العقلية والانفعالية والجسمية والمهارية. وفي مجال الإرشاد المهني يحدد جيلت

(Gelatt) الوارد في (Osipow, 1983) دور المرشد في مساعدة الفرد على تعلم كيفية اتخاذ قرارات حكيمة وتقبل المسؤولية المترتبة على هذه القرارات، وذلك بزيادة معرفته بنفسه. ومحيطه من خلال المشاركة الموجهة في عملية صنع القرار، لارتباط هذه المعرفة بالقرارات التي تواجهه في حياته الدراسية والمهنية. كما أكد هولاند (Holland) الوارد في Bettina, (2003) على أن الأفراد ينجذبون إلى البيئات المهنية التي توفر لهم دورا خاصا في إشباع حاجاتهم الشخصية، وتوفر لهم الرضا والتوافق النفسي الاجتماعي، وعلى أهمية معرفة الذات في البحث عن الرضا المهني والاستقرار في العمل، وعلى أهمية النضج المهني لدى الفرد في اتخاذ قراراته الدراسية (Bettina, 2003).

إن مساعدة الافراد في اتخاذ قرارات مهنية هي واحدة من الأغراض الرئيسة للإرشاد المهني، وإن النقص في تقديم هذه الخدمات الإرشادية المتخصصة للأفراد في الوقت المناسب، ربما يؤدي إلى حدة معاناتهم في المستقبل (Dash, 2003; Zunker, 1981)، ولا زال هناك عمل كبير أمام المرشدين المهنيين ليقوموا به تجاه الطلبة في مجال إرشادهم مهني (Kochhar, 1989) فقد تبين من الأدب النفسي أن نصف الطلبة في أمريكا يحملون اتجاهات سلبية عن مؤسساتهم التعليمية، فهي لا تعمل إلا القليل في مجال تقديم الإرشاد المهني لهم، ومساعدتهم بالبحث عن العمل، وذلك طبقا لنتائج مسح صدر عن جامعة إنديانا (Indiana University) في مركز بلومنغتن (Bloomington's Center)، كما أظهر المسح أن حوالي (٦٠٪) من الطلاب الجامعيين ذوي التحصيل الضعيف من المحتمل وقوعهم تحت وطأة الديون الدراسية (قرض الطالب) قبل تخرجهم، وبما يعادل ٦٠,٠٠٠ دولار أو أكثر لكل طالب، وذلك نتيجة لسوء اختيار التخصص الدراسي المناسب (Gravois, 2005).

كما تبين من الأدب النفسي أن الكثير من طلبة الجامعات لا يعرفون مسبقا قبل التحاقهم بالجامعات والكليات عن الموضوعات الدراسية، ولا عن مجالات العمل في المجتمع، مما يدعو إلى ضرورة تقديم التوجيه والإرشاد المهني لهم، لكي يتجه الطالب مباشرة إلى الدراسة التي تناسبه، ويستطيع أن يبدع فيها ويحقق ذاته (Brown & Lent, 2005). ناهيك عن أن العديد من المرشدين لديهم انطباعات سلبية عن دور الإرشاد المهني وأهميته بالنسبة للطلبة، وهم من ثم لا يزودونهم بما يحتاجون إليه لمعرفة شخصياتهم، وقدراتهم وميولهم، ومعرفة سوق العمل، ومن ثم فهم لا يقدمون الإرشاد المهني المناسب لهم، ولا يسهمون بفاعلية في عملية النضج المهني عندهم، مما يؤثر في عملية اختيارهم للدراسة والمهنة المستقبلية (Blocher, 2000). وقد يلتحق بعض الطلبة بالدراسة الجامعية وهو لا يعرف الكثير عن قضايا المهنة والعمل، وكيفية اتخاذ قراراته المختلفة باستقلالية، وهذا ما أظهرته البحوث

في هذا الجانب؛ فقد توصل بورني (Bourne, 1988) إلى أن صعوبات الطلبة تتمحور حول عدم فهم النظام الجامعي، وضغط الدراسة، وعدم امتلاك مهارات دراسية ذات فعالية كمهارات تنظيم الوقت، وصعوبة في اختيار التخصص المناسب، وصعوبة اتخاذ القرار فيما يتعلق بالاستمرار أو الانسحاب من الجامعة، وصعوبة في التخطيط لمهنة مناسبة.

ومما تقدم يتبين لنا دور وأهمية الإرشاد والتوجيه المهني في إشباع الحاجات المختلفة عند الطلبة، وأن للمرشدين النفسيين والمهنيين دوراً مهماً في تنمية قدرات الطلبة لمواجهة تحديات العصر الحالي والتغيرات المتسارعة في عالم المهن ومتطلباتها (Bishop, 1998; Bloch, 2004)، وهنا تبرز أهمية تلبية مثل هذه الحاجات لديهم من خلال بناء وتنفيذ برامج إرشادية مهنية تساعدهم في خفض قلقهم حول مستقبلهم المهني، وفي فهم ذاتهم وتنمية مهاراتهم نحو النضج المهني، ومن ثم تحقيق التكيف والتوافق النفسي عندهم خلال مسيرتهم الدراسية وما بعدها.

ويعرف التوافق النفسي أو التكيف بحسب مولي Mouilly الوارد في (زهرا، ١٩٨٥)؛ "بأنه العملية التي بواسطتها يحاول الفرد أن يحافظ على مستوى من التوازن النفسي والاجتماعي، وهذا التوازن يرجع إلى السلوك الموجه نحو تخفيض التوتر، وهذا يتضمن حالة من العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته". كما يفسر موراي (Moray) الوارد في (عثمان، ٢٠٠١) عدم التوافق النفسي من خلال الإحباط الذي ينشأ عن عدم إشباع الحاجة عند الفرد مما يسهم في تهديد كيانه، ويؤثر في اتزانه ويزيد من توتره وإلحاحه لإشباع الحاجة، ويستمر الفرد في بحثه عن سبل تُيسر له الإشباع من خلال تفاعله مع بيئته التي قد تيسر أو تعوق الإشباع لتلك الحاجة المثارة لديه، وفي حالة إعاقة الإشباع تتكون المعاناة النفسية.

هذا ويشير الأدب النفسي إلى أن مفهوم التكيف أو التوافق النفسي (Adjustment) يمكن النظر إليه من زاويتين؛ الأولى باعتباره عملية مستمرة تتضمن التعامل مع العوامل الضاغطة والتغيرات في محيط الفرد الشخصي والاجتماعي، والثانية باعتباره حالة يسعى الفرد إلى الوصول إليها بحيث تتوفر لديه خصائص مرغوبة ومظاهر إيجابية، وعند وصوله إلى ذلك يمكن وصفه بأنه حسن التكيف (جبريل، ١٩٩٦).

ويصف أريكسون (Erikson) الوارد في (Hendren, 1990) دورة الحياة البشرية كسلسلة تتكون من ثماني مراحل يمر خلالها الأفراد وتتميز كل مرحلة بصراع نفسي معين تتطلب من الفرد مواجهته، فالكيفية التي يحل بها الفرد هذا الصراع يكون لها تأثير في نموه للمرحلة التالية وكذلك في صحته النفسية، وأن على الفرد أن يتكيف مع عدد من الصراعات في كل مرحلة نمائية، والتي تصبح نتيجتها جزءاً من شخصيته وتسهم في نمو هويته، فالفرد الذي

يشعر بالثقة ومشاعر الاستقلالية والمبادرة والمثابرة، فإنه سوف يشعر بالثقة حول مستقبله وينظر إلى نفسه بإيجابية، وهذا ما سّماه بالهوية الموجبة، وإن الفشل خلال المراحل السابقة وهذه المرحلة يمكن أن ينتج عنه اضطراب الهوية، والمتمثل في شعور سالب نحو الذات وشكوك حول المستقبل (Hendren, 1990). وخلال فترة بدء الدراسة الجامعية أي من سن الثامنة عشرة حتى انتهاء فترة الرشد، يطور الإنسان مشاعر الانتماء، والتغلب على مشاعر الوحدة والانعزال، فالفرد يحتاج خلال هذه المرحلة إلى التوافق والانتماء، وفي حالة عدم توافر فرصة العمل المناسبة لديه بعد تخرجه من الجامعة، قد يعاني من انخفاض في توافقه النفسي (المشعان، ١٩٩٣).

ومما تقدم فإن اختيار الطالب للتخصص المناسب له والمناسب لقدراته وميوله، وامتلاكه مستوى مقبولاً من النضج المهني، يساهم في إشباع حاجاته المختلفة ومنها حاجته للاستمتاع بدراسته التي تتوافق مع رغباته وميوله وقدراته، كما أن هذا يساهم في تفوقه ونجاحه مما ينعكس إيجاباً على توافقه النفسي، في حين أن الطالب وربما غير الناضج مهنياً والذي اختار الدراسة الجامعية التي لا تتوافق مع ميوله ورغباته وقدراته، والتي قد لا تتيح له فرصة الالتحاق السريع بعمل بعد تخرجه، ربما تجعل من مرحلة حياته الجامعية مرحلة معاناة وسوء توافق نفسي، مما ينعكس سلباً على أدائه وتحصيله العلمي وتقييمه لذاته.

وفي مجال الدراسات السابقة، وجد الباحث أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت موضوع النضج المهني والتوافق النفسي معاً، في حين وجد العديد منها تناولت هذه المتغيرات وبطرق مختلفة؛ فقد أجرى جروان (١٩٨٦) دراسة هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج إرشادي مهني جمعي في متغيري النضج المهني واتخاذ القرار المهني على عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي الأكاديمي في مدارس وزارة التربية والتعليم في مدينة عمان، أظهرت نتائجها فعالية البرنامج الإرشادي بالنسبة لمتغير النضج المهني بين المجموعتين التجريبيتين والضابطتين.

وأجرت جرادات (١٩٩١) دراسة هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج للتوجيه التربوي والمهني في تحسين مستوى النضج المهني ومهارة اتخاذ القرار وزيادة المعلومات المهنية والتربوية لطلبات الصف العاشر، وأظهرت نتائجها أن برنامج التوجيه التربوي والمهني كان فعالاً في تزويد الطالبات بمهارة اتخاذ القرار وزيادة المعلومات التربوية والمهنية وتحسين مستوى النضج المهني لديهن.

وأجرى روبنسون (Robinson, 1995) دراسة هدفت لاستقصاء أثر الاشتراك في مساق في التوجيه المهني في النضج المهني والتوافق الجامعي، على عينة مكونة من (١٠٧) طالبٍ

في جامعة كارولينا، وأظهرت النتائج زيادة كبيرة عندهم في مستوى النضج المهني والتوافق الجامعي.

كما أجرى عبد الحميد (١٩٩٦)، دراسة على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب جامعي بمنطقة القصيم، كشفت بعض نتائجها عن وجود مشكلة وصعوبة عند الطالب في التخطيط لمستقبله الأكاديمي. كما قام هويت (Hoyt, 1997) الوارد في (Bruce, 2001). بمراجعة عدد كبير ومتنوع من برامج التربية المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية، بناء على الأهداف المرجوة منها وقد تبين أنها تهدف إلى: تطوير المهارات الأكاديمية الأساسية عند الطلبة، وتطوير قدرات الطالب على اتخاذ وصنع قراراته، ومهارة البحث عن عمل، ومهارة الحصول على العمل والاستمرار والبقاء فيه، وتطوير عادات جيدة للعمل، وحمل معانٍ وقيم سامية عن العمل تساهم في تحقيق الرضا الوظيفي.

وأجرى مبارك (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي في الإرشاد والتوجيه الجمعي المهني في النضج المهني واتخاذ القرار لدى عينة من (٢٦٣) طالباً من مدارس مديرية الخليل، وأظهرت نتائجها فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني، ومستوى النضج المهني لدى المجموعة التجريبية.

وفي مجال التوافق أجرت البحراني (٢٠٠٤) دراسة على طلبة جامعة السلطان قابوس، أظهرت بعض نتائجها أن خبرة الانتقال إلى الجامعة تعتبر خبرة تحدد لهؤلاء الطلاب في مجال التوافق النفسي، حيث يجد الطلاب أنفسهم في بيئة تختلف عن مرحلة الثانوية العامة؛ فالبيئة الجامعية المختلطة والمتطلبات الدراسية تتطلب من الطلاب مهارات دراسية ومهارات اجتماعية للتعامل بنجاح مع هذه المرحلة.

وأجرى الخواجه (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مدى فعالية برنامج إرشاد جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني ومستوى التكيف النفسي لدى عينة مكونة من (٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الكليات الجامعية المتوسطة في الأردن، أظهرت بعض نتائجها فاعلية برنامج الإرشاد المهني في تحسين مستوى النضج المهني والتكيف.

كما تبين في دراسة لدى طلبة الجامعات أجراها الخواجه و البحراني (٢٠٠٨) هدفت إلى الكشف عن حاجات الإرشاد المهني لدى طلبة جامعة السلطان قابوس أنّ حاجة الطلبة إلى الإرشاد المهني تشتد في مجال فهم بيئة العمل، وان هناك حاجة لتنفيذ ورش عمل تتعلق بتقديم معلومات مهنية وبرامج في الإرشاد المهني الجمعي، وتنمية مهارات استكشاف البدائل المهنية عند طلبة السنة الأولى.

مشكلة الدراسة

يشير الأدب النفسي إلى أن العديد من طلبة الجامعات يعانون من صعوبة في اتخاذ القرار المهني المناسب لهم، ومن انخفاض الوعي المهني أو ما يعرف علمياً بالنضج المهني (Vocational Maturity)، وما يسببه ذلك من الاعتماد على الآخرين في اتخاذ قراراتهم وعدم تحملهم لمسؤولية ذلك. كما يعاني بعضهم من سوء التوافق النفسي (Hendren, 1990; Feldman, 1989)، وهناك أهمية لبناء وتطبيق برامج الإرشاد المهني كما أظهرت نتائج دراسة (الخواجه و البحرائي، ٢٠٠٨)، لتلبية حاجات الإرشاد المهني لدى الطلبة، ونظراً لوجود حاجة غير مشبعة عند الطالب ليفهم نفسه واستعداداته وميوله وقدرته، وحاجته إلى امتلاك مهارات اتخاذ القرار المناسب لكي يتوافق مع حياته الجامعية، والتي وجدها الباحث غير واضحة عند بعض الطلبة، خصوصاً أن هناك مشكلات عديدة يواجهها بعضهم تترتب عليها نتائج سلبية كتدني التحصيل الدراسي، وصعوبات دراسية مختلفة، كانسحاب بعضهم من الدراسة وانخفاض معدلات التحصيل الدراسي لديهم. مما دفع الباحث إلى تطوير برنامج توجيه جمعي مهني قائم على تطوير معرفة الذات، ومعرفة عالم المهن ومصادر جمع المعلومات المهنية، وسوق العمل، وفهم عملية اتخاذ القرار المهني، ومن ثم تدريبهم على مهارات مهنية مناسبة وإيجابية للوصول إلى مستوى أفضل من النضج المهني والتوافق النفسي. وتتمثل المشكلة البحثية بالتساؤل الآتي: هل يؤدي التدريب على برنامج توجيه جمعي مهني إلى تحسين في مستوى النضج المهني ومستوى التوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الذكور جامعة السلطان قابوس؟.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تطوير برنامج توجيه جمعي مهني يرمي إلى تطوير مهارات النضج المهني المختلفة عند الطلبة، ومن ثم استقصاء فاعليته في تحقيق مستوى أفضل في النضج المهني والتوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس.

أسئلة الدراسة

ترمي الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما مدى فعالية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني لدى عينة من الطلبة الذكور في جامعة السلطان قابوس؟

٢- ما مدى فعالية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الذكور في جامعة السلطان قابوس؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الجانبين الآتيين:

- ١- محاولة تعرف أثر وفاعلية البرامج الجمعية المهنية في تحسين مستوى النضج المهني، وهو أمر مهم جداً؛ لأن ذلك يساهم في تحديد البرامج المهنية المناسبة للطلبة.
- ٢- تساهم الدراسة أيضاً في تلبية حاجات الطلبة في المجال المهني، وهذا مهم في تحسين التوافق النفسي عندهم.

محددات الدراسة

يمكن تفسير وتعميم النتائج في ضوء المحددات الآتية:

- المجال المكاني: جامعة السلطان قابوس.
- المجال البشري: عينة من الطلبة الذكور في جامعة السلطان قابوس.
- المجال الزمني: السنة الدراسية ٢٠٠٨/٢٠٠٩ م
- كما تتحدد بالأداتين المستخدمتين في الدراسة لقياس النضج المهني والتوافق النفسي.

مصطلحات الدراسة

برنامج التوجيه الجمعي المهني: يعرف برنامج التوجيه الجمعي المهني إجرائياً في هذه الدراسة بأنه البرنامج الذي طوره الباحث وقدمه للطلبة (عينة الدراسة)، والذي تكون من خمس جلسات، مدة كل منها (٩٠) دقيقة، وارتكز على أربعة أبعاد رئيسة لتدريب الطلبة عليها هي: ١- التدريب على معرفة الذات. ٢- معرفة المهن ومصادر جمع المعلومات المهنية وطريقة تنظيمها. ٣- فهم عملية اتخاذ القرار. ٤- التدريب على استراتيجيات التوافق في المجال المهني.

مستوى النضج المهني: يعرف مستوى النضج المهني بأنه مستوى تكون التوجه نحو الاختيار المهني لدى الطلبة ويتكون من الأبعاد الآتية: بعد فهم عملية الاختيار المهني، وبعد الاستقلال والثقة بالنفس في اتخاذ القرار، وبعد فهم خطوات اتخاذ القرار المهني. وفي هذه الدراسة يعرف مستوى النضج المهني إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس النضج المهني المستخدم في هذه الدراسة.

التوافق النفسي: ينظر إلى التوافق النفسي على انه العملية التي بواسطتها يحاول الفرد أن يحافظ على مستوى من التوازن الشخصي والانفعالي والأسري والاجتماعي، وهذا التوازن يرجع إلى السلوك الموجه نحو تخفيض التوتر، وهذا يتضمن حالة من العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته، ويعرف التوافق النفسي إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التوافق النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى استقصاء فاعلية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني والتوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الذكور في جامعة السلطان قابوس، ومن أجل ذلك تم الاعتماد على المنهج التجريبي، وذلك لقدرته على اختبار هذه الفاعلية، ومن ثم تحليل النتائج وتفسيرها للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة. وقد جاء تصميم الدراسة التجريبي بهدف فحص أثر المتغير المستقل وهو برنامج التوجيه الجمعي المهني في المتغير التابع وهو الدرجة على مقياس النضج المهني، ومقياس التوافق النفسي كالآتي:

مجموعة تجريبية: تعيين عشوائي - قياس قبلي - برنامج توجيه جمعي - قياس بعدي.

مجموعة ضابطة: تعيين عشوائي - قياس قبلي - لا معالجة - قياس بعدي.

وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات القبليّة والبعدية على كل من مقياس النضج المهني، ومقياس التوافق النفسي للمجموعتين الضابطة والتجريبية. عينة الدراسة: اختيرت العينة بطريقة قصدية لتلبية أغراض هذه الدراسة التجريبية من بين (١٥٥) طالبا اختيروا بطريقة العينة العشوائية العرضية التي طبقت عليها أدوات الدراسة، والعينة العرضية هي عينة عشوائية ومستقلة تسحب من فئة مناسبة ومتوفرة، والفئة المختارة بموجبها ليست هي أفضل الفئات، بل أكثرها توافرا (حمصي، ١٩٩١). وتكونت عينة الدراسة من (٤٤) طالبا، تم اختيارهم بناء على موافقتهم على الاشتراك في البرنامج، وحصولهم على درجات منخفضة على مقياس النضج المهني، وروعي أيضا أن تكون درجاتهم منخفضة نوعا ما على مقياس التوافق النفسي. وزعت عينة الدراسة عشوائيا بطريقة سحب الأرقام إلى مجموعتين متساويتين (ضابطة وتجريبية)، في كل منها (٢٢) طالبا، حيث قام الباحث بضبط عوامل الصدق الداخلي، التي يمكن أن تؤثر في نتائج البحث، من خلال استخدام العشوائية في توزيع الأفراد على المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، وكذلك عند توزيع المجموعتين

إلى تجريبية وضابطة. وقد تم تطبيق برنامج التوجيه الجمعي المهني موضوع الدراسة من قبل الباحث على المجموعة التجريبية.

أدوات الدراسة

١- مقياس النضج المهني: استخدم الباحث مقياس النضج المهني الذي أعده (الخواجه، ٢٠٠٥)، ويتكون هذا المقياس من (٤٥) فقرة ذات اتجاه سالب. وهذه الفقرات موزعة على أبعاد ثلاثة هي: بعد فهم عملية الاختيار المهني: ويتعلق هذا البعد بمدى فهم الطالب لعملية الاختيار المهني مثل وعيه بنوع الوظيفة أو المهنة التي سيلتحق بها بعد انتهاء الدراسة، والمعايير التي أدت به لاختيار الدراسة، وهدفه من الدراسة، وفهمه لعالم المهن، وتمثله الفقرات من (١٥-١). وبعد الاستقلال والثقة بالنفس في اتخاذ القرار: ويتعلق هذا البعد بمدى إحساس الطالب بالثقة في ذاته، واستقلال قراراته، وتحمله المسؤولية الناتجة عنها، وتمثله الفقرات من (١٦-٣٠). وبعد فهم خطوات اتخاذ القرار المهني: ويتعلق هذا البعد بمدى امتلاك الطالب مهارات اتخاذ القرار، ومدى تمثله للأسلوب العلمي في حل المشكلة (تحديد المشكلة، وتوليد البدائل، واتخاذ القرار، والتقييم)، وتمثله الفقرات من (٣١-٤٥).

صدق المقياس: استخرجت دلالات صدق المقياس لأغراض الدراسة الحالية، حيث قام الباحث بعرضه على ثمانية من المحكمين المختصين بالإرشاد النفسي ومن أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علم النفس بجامعة السلطان قابوس، وقد طلب منهم أن يشيروا إلى درجة مناسبة الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه كل منها، ومدى سلامتها اللغوية، واقتراح تعديل الفقرات غير المناسبة أو حذفها، وأية ملاحظات على الاستبانة بشكل عام، وبناء على رأي المحكمين أقيمت الفقرات التي اتفق على صدقها ستة فما فوق منهم.

ثبات المقياس: كما تم استخراج الثبات بإعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٦٠) طالبا من طلبة جامعة السلطان قابوس غير عينة الدراسة، وبفاصل زمني مقداره (١٤) يوما، وكان معامل الثبات الكلي للمقياس (٠,٨٢)، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس بواسطة معادلة كرونباخ ألفا وكانت قيمة معامل الثبات الكلي تساوي (٠,٨٧). وعليه فقد اعتبرت دلالات الصدق والثبات ملائمة لاعتماد الأداة في الدراسة. واعتمد الباحث على تدرج خماسي لتصحيح الإجابات، بحيث يحدد درجة انطباق الفقرة على المستجيب وفقا لما يلي: كبيرة جدا (١). كبيرة (٢). متوسطة (٣). قليلة (٤). قليلة جدا (٥). وبهذا تنحصر درجات كل مجال من مجالات المقياس الثلاثة من (١٥-٧٥) درجة، وعلى المقياس بكامل أبعاده من (٤٥-٢٢٥)، وبذا تكون أعلى درجة على المقياس هي

(٢٢٥) وأقل درجة هي (٤٥)، فإذا انحصرت متوسطات الطلبة على المقياس بين (١-٥،٥) تكون الإجابة (كبيرة جدا)، وإذا حصل على متوسط أداء بين (١،٥-٢،٥) تكون إجابته (كبيرة)، وهذا يعني أن الطالب يتمتع بمستوى منخفض من النضج المهني. وإذا حصل على متوسط بين (٢،٥-٣،٥) تكون الإجابة (متوسطة)، وهذا يعني أن الطالب يتمتع بمستوى أقل من المتوسط في النضج المهني، ومن ثمّ اعتبر كل متوسط أقل من (٣،٥) ذا مستوى غير مناسب في النضج المهني، ومن ثمّ اعتبرت نقطة القطع للمقياس (٢٢٥/١٥٧)، مما يعني أن كل من يقل متوسطه عن ذلك يكون مستوى نضجه المهني منخفضا. وإذا حصل الطالب على متوسط أداء بين (٣،٥ - ٤،٥)، تكون الإجابة (قليلة)، وهذا يعني أن الطالب يتمتع بمستوى مناسب من النضج المهني. وإذا حصل على متوسط أداء بين (٤،٥ - ٥،٥) تكون الإجابة (قليلة جدا)، وهذا يعني أن الطالب يتمتع بمستوى مرتفع من النضج المهني. فكلما انخفضت درجة الطالب المستجيب على المقياس واقتربت من (٤٥) فهذا يعني أن الطالب يعاني من انخفاض مستوى النضج المهني لديه.

٢- مقياس التوافق النفسي: استخدم الباحث هذا المقياس والمطور من قبل (الخواجة، ٢٠٠٥)، ويتكون المقياس من (٣٢) فقرة، تقيس أربعة أبعاد، وكل منها يتكون من ثماني فقرات، وهذه الأبعاد هي:

- ١- البعد الشخصي وتمثله الفقرات (١، ٤، ٦، ١٢، ١٦، ٢٢، ٢٥، ٣٢).
- ٢- البعد الانفعالي وتمثله الفقرات (٥، ٩، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٢٨).
- ٣- البعد الأسري وتمثله الفقرات (٢، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٤، ٢٧، ٣٠).
- ٤- البعد الاجتماعي وتمثله الفقرات (٣، ٧، ١٠، ١٩، ٢٦، ٢١، ٢٩، ٣١).

صدق المقياس: تحقق الباحث من صدق المقياس، ولأغراض الدراسة الحالية تم عرضه على ثمانية من المحكمين المختصين بالإرشاد النفسي ومن أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علم النفس بجامعة السلطان قابوس، حيث طلب منهم أن يشاروا إلى درجة مناسبة الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه كل منها، ومدى سلامتها اللغوية، واقتراح تعديل الفقرات غير المناسبة أو حذفها، وأية ملاحظات على الاستبانة بشكل عام. وقد أجمع المحكمون على مناسبة فقرات المقياس وأبعاده بصورته المعتمدة. كما تحقق الباحث من قدرة المقياس على التمييز بين مجموعتين مختلفتين في درجة التوافق النفسي، وذلك على عينة مكونة من (٣٦) طالبا نصفهم مصنفين ضمن مجموعة التوافق الإيجابي، والنصف الآخر ضمن مجموعة التوافق السلبي، فقد تم تصنيف أولئك الطلبة بواسطة الاختصاصي النفسي خلال مراجعتهم مركز الإرشاد الطلابي بالجامعة، ومن ثمّ تم تطبيق المقياس على المجموعتين، ووجد أن المقياس

قادر على التمييز بينهما، حيث كانت قيمة (ت) (٤,٩) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0,001)$.

ثبات المقياس: تم استخراج الثبات بإعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٥٤) طالباً من طلبة جامعة السلطان قابوس، بفواصل زمنية مقداره أسبوعان، وقد بلغ معامل ثبات المقياس الكلي للمقياس (٠,٩٢)، وكان معامل الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (٠,٩١). وعليه فقد اعتبرت دلالات الصدق، والثبات التي تم التوصل إليها ملائمة لاعتماد الأداة في الدراسة. اعتمد الباحث على تدرج خماسي لتصحيح الإجابات، بحيث يحدد درجة انطباق الفقرة على المستجيب وفقاً لما يلي: كبيرة جداً (١). كبيرة (٢). متوسطة (٣). قليلة (٤). قليلة جداً (٥). وتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٣٢ - ١٦٠)، واعتبر كل متوسط أقل من (٣,٥) ذا مستوى متوسط في التوافق النفسي، ومن ثمّ اعتبرت نقطة القطع للمقياس (١٦٠/١١٢)، وإن اقتراب درجة الطالب من الحد الأعلى (١٦٠) يعني أن الطالب يتمتع بدرجة عالية من التوافق النفسي، واقترابه من الحد الأدنى يعني تدني مستوى التوافق النفسي لديه.

٣- برنامج التوجيه الجمعي المهني: طور الباحث برنامج التوجيه الجمعي المهني، والمكون من مجموعة من الجلسات المنظمة وعددها خمس جلسات، مدة كل منها (٩٠) دقيقة، وبواقع جلسة واحدة أسبوعياً، واتبع الباحث أسلوب المناقشة والحوار، والتدريب على المهارات، ولعب الدور، وإعطاء الواجبات، وعرض الأنشطة من خلال جهاز العرض (Data Show). وتم خلال البرنامج تدريب عينة الدراسة على مهارات النضج المهني المتنوعة التي تسهم في تحسين مستوى النضج المهني لديهم، وتوصل الباحث للصور النهائية للبرنامج بعد أن تم عرضه على خمسة أساتذة من المختصين في الإرشاد النفسي في الجامعة، حيث اجمع جميعهم على مناسبته للغاية التي وضع من أجلها بعد تعديلات طفيفة عليه. وارتكز البرنامج على أربعة أبعاد رئيسة لعملية النضج المهني هي: ١- معرفة الذات، وتشتمل على وعي الطالب بقيمه وميوله وحاجاته وارتباطها جميعاً بالمهنة التي يتم تفضيلها واختيارها. ٢- معرفة المهنة ومصادر جمع المعلومات المهنية وطريقة تنظيمها. ٣- فهم عملية اتخاذ القرار وما تنطوي عليه من تحديد المشكلة، وتوليد البدائل والموازنة بينها وبين النتائج المحتملة لكل منها، ومعالجة المعلومات، ومن ثم الاختيار والتخطيط للتنفيذ ثم التقييم. ٤- التدريب على استراتيجيات التوافق في المجال المهني، ويرمي البرنامج إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- تنمية مهارات معرفة الذات عند الطالب.
- ٢- تنمية مهارات التعرف إلى مهنة المستقبل التي ترتبط بالتخصص الذي يدرسه الطالب،

ومصادر جمع المعلومات المهنية وطريقة تنظيمها.

٣- تنمية مهارات اتخاذ القرار عند الطالب.

٤- تنمية استراتيجيات ومهارات التوافق النفسي في المجال المهني عند الطالب.

وفيما يلي توضيح للبرنامج الذي تم تنفيذه خلال هذه الجلسات:

الجلسة الأولى: هدف الجلسة (تنمية مهارات معرفة الذات عند الطالب).

ولتحقيق ذلك تم مناقشة عينة الدراسة في ميولهم ورغباتهم المهنية، والفروق الفردية في مجال القدرات، واستبصارهم بذواتهم وفهمهم لأهدافهم الخاصة، وأثر ذلك في توافقهم النفسي الذي له أثر في حسن الاختيار، واستخدام الباحث جهاز العرض (Data Show).

كما تم في نهاية الجلسة تطبيق المقياس الأمريكي للميول المهنية المبني على نظرية هولاند والمكون من (٤٨) فقرة، ويقيس ستة مجالات هي؛ مجال النمط المادي - الواقعي، والمجال العلمي أو البحثي أو المستكشف، والمجال الفني، والمجال الاجتماعي، والمجال التجاري أو المغامر، والمجال التقليدي. ونظرا لسهولة استخراج درجة كل مجال، فقد طلب ترتيبها تنازليا بناء على الدرجات، حيث نوقشت النتائج مع الطلبة.

الجلسة الثانية: هدف الجلسة (تنمية مهارات التعرف إلى مهن المستقبل التي ترتبط بالتخصص الذي سوف يدرسه الطالب، ومصادر جمع المعلومات المهنية وطريقة تنظيمها).

ولتحقيق ذلك تم مناقشة عينة الدراسة في سبل تطوير مهارات جمع المعلومات عن مهن المستقبل التي يرغبون في الالتحاق بها، والتي تتوافق مع تخصصاتهم ورغباتهم؛ مثل زيارات مواقع العمل المرتبطة بتخصصاتهم، وإكسابهم مهارات تحليل المهن ومتطلبات الالتحاق بها، وتكليفهم بمهام في هذا المجال، حيث نوقشت معهم في الجلسات اللاحقة. كما تم مناقشة تصنيف وتحليل لبعض الوظائف والمهن بطرق مختلفة، بغرض مساعدة الطالب على إيجاد المكان الملائم له من بينها، وبما يتلاءم وقدراته وقيمه ورغباته.

الجلسة الثالثة: هدف الجلسة (تنمية مهارات اتخاذ القرار عند الطالب).

ولتحقيق ذلك تم تقديم عرض موجز لاستراتيجيات اتخاذ القرار ومناقشة التساؤلات حولها. كما تم مناقشة أسباب اختيار كل منهم لتخصصه الدراسي، واسلوبه في اتخاذ قرار الاختيار، كما تم التأكيد على دور الطالب في اتخاذ لقراراته وتحمله مسؤولية ذلك، واستقلاله الذاتي. كما ناقش الباحث موضوع خطوات اتخاذ القرار وحل المشكلة، موزعا عليهم نمودجا مبسطا لخطوات اتخاذ القرار.

الجلسة الرابعة: هدف الجلسة (تنمية استراتيجيات ومهارات التوافق في المجال المهني).

ولتحقيق ذلك تم مناقشة نوعين من استراتيجيات التوافق النفسي المهني عند الطلبة وهما:

١- أساليب ذاتية لمواجهة المشكلات والصعوبات التكيفية التي تواجههم تتضمن مواجهة الذاتية، والتفكير في المشكلات والصعوبات؛ لتغيير إدراك الطالب نحو المواقف أو إيجاد حل لذلك الموقف، وتتكون أساليب المواجهة الذاتية من: التقييم السلبي ويتضمن: إهمال المشكلة، أو وضعها جانبا بشكل مؤقت، وهذا يساعد على اتخاذ قرار بتجاوز المشكلة. ويتضمن التدريب على الاسترخاء العضلي والاسترخاء الذهني (الترويح عن الذات) في المواقف الضاغطة، ثم تدريب الطلاب على مهارة التخلي مؤقتا عن التفكير في المستقبل والتركيز على الحاضر (هنا والآن)، أي تركيزهم على بذل كل جهودهم نحو الدراسة والمثابرة وتنظيم الوقت، والسعي المستمر نحو تحقيق أهدافهم القصيرة ومن ثم البعيدة (Clark, 1992). كما تم تدريبهم على أساليب مختلفة لتحقيق الاسترخاء لخفض حدة التوتر مما يحسن عند الطالب فرص التعامل الأفضل مع المشكلات والصعوبات التكيفية التي تواجههم للتكيف والتوافق مع التخصصات الدراسية والبيئات المهنية التي ينتمون لها. وكذلك حثهم على توظيف مهارات حل المشكلات فيما يتعلق بميولهم ورغباتهم المهنية وما يتمتعون به من قدرات واستعدادات، واتخاذ القرار المناسب لهم، والتي تم التدريب عليها في الجلسات السابقة.

٢- أساليب خارجية المصدر لمواجهة المشكلات والصعوبات التكيفية؛ من خلال الدعم والتحفيز من قبل الباحث المطبق للبرنامج، مما يعطي الطالب شعورا بأنه محبوب من قبل الآخرين وذو قيمة، حيث يساعده ذلك في رفع مستوى تقديره لذاته، ويمنحه قدرة عالية في التعامل مع الصعوبات والمواقف الشائكة، ويسهل عنده فهمه لنفسه وقدراته وميوله وكذلك عملية التوافق النفسي لديه.

الجلسة الخامسة: هدف الجلسة (تقييم البرنامج والاستماع الى التغذية الراجعة من قبل عينة الدراسة).

ولتحقيق ذلك تم الاستماع إلى أفراد الدراسة، والوقوف على جوانب النجاح التي تحققت لديهم عند تطبيقهم للمهارات التي تدرّبوا عليها، كما نوقشت مقترحاتهم حول البرنامج. كما تم التأكيد على توظيف الخبرات التي توصلوا إليها في حياتهم الدراسية.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام برنامج SPSS الإحصائي لتحليل البيانات، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة، كما تم استخدام الأسلوب الإحصائي تحليل التباين المشترك (ANCOVA) (Analysis of Covariance) لتحديد

دلالات الفروق بين متوسطات المتغيرات الواردة في أسئلة الدراسة. كما استخدم معامل ارتباط بيرسون، ومعامل كرونباخ ألفا لأغراض التحقق من ثبات أدوات الدراسة.

عرض النتائج :

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول

نص هذا السؤال على: «ما مدى فعالية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس؟».

وللإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس النضج المهني لدى المجموعتين التجريبية والضابطة، إذ أظهرت النتائج والمبينة في الجدول رقم (١) أن المتوسطات الحسابية لمقياس النضج المهني وأبعاده على القياس البعدي مالت للارتفاع بشكل عام لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على المقياس الكلي (١٤٣,٥) وانحراف معياري (١٧,١٠)، في حين بلغ للمجموعة الضابطة (١٣١,٩٥) وانحراف معياري (٨,٦٧). كذلك بلغت المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس النضج المهني على المجموعتين التجريبية والضابطة على الأبعاد (فهم عملية الاختيار، والاستقلالية والثقة بالنفس، وفهم خطوات اتخاذ القرار) كما يلي: (٤٧,٣١، ٣٨,٩٠)، (٤٦,٨٦، ٤٦,٨٦)، (٤٦,٨١، ٧,٨١).

الجدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة التجريبية والضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس النضج المهني ن=٢٢ ضابطة، ٢٢ تجريبية

بعد خطوات اتخاذ القرار		بعد الاستقلالية		بعد فهم الاختيار		العلامة الكلية لمقياس النضج المهني		
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٤,٠١	٤٣,٧٢	٣,٩٨	٤٥,٣١	٥,١٤	٣٩,٨٦	٨,٠٤	١٢٨,٩	القياس القبلي للمجموعة الضابطة
٥,٥٧	٤٣,٧٧	٤,٧٧	٤٥,٧٧	٤,٥٦	٣٨,٦٨	١١,٩٢	١٢٨,٢٢	للمجموعة التجريبية
٥,٥٣	٤٦,١٨	٤,٢٥	٤٦,٨٦	٥,٠٧	٣٨,٩٠	٨,٦٧	١٣١,٩٥	القياس البعدي للمجموعة الضابطة
٥,١٣	٤٧,٨١	٤,٦٨	٤٨,٣٦	٣,٥٥	٤٧,٣١	١٠,١٧	١٤٣,٥	للمجموعة التجريبية

يظهر الجدول رقم (١) أن هناك تغيراً في المتوسطات الحسابية على القياس البعدي على

مقياس النضج المهني لكل من المجموعتين (التجريبية والضابطة). ولمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس النضج المهني بعد تثبيت تأثير القياس القبلي لكل مجموعة، استخدم تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وبين الجدول رقم (٢) نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (٢)
نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) المتعلقة بالمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس النضج المهني.

مصدر التباين قياس قبلي بعدي	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
المصاحب	١	٢٧٢٠,٨٨٢	٢٧٢٠,٨٨٢	١٠٧,٧٢٤	* ٠,٠٠٠
بين المجموعتين	١	١٦٠٤,٥٨	١٦٠٤,٥٨	٦٣,٥٢	* ٠,٠٠٠
الخطأ	٤١	١٠٢٥,٥٧	٢٥,٢٥		
الكلية	٤٤	٥٢٢٢,٧٢			

* دال إحصائياً عند ($\alpha = 0,05$)

يتضح من الجدول رقم (٢) أن قيمة (ف) تساوي (٦٣,٥٢)، وهي دالة إحصائياً القيمة الاحتمالية (٠,٠٠٠)، وهذا يعني أن البرنامج كان فعالاً في تحسين مستوى النضج المهني لدى أفراد العينة التجريبية مقارنة بالضابطة.

ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني

نص هذا السؤال على «ما مدى فعالية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس؟».

وللاجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التوافق النفسي لدى المجموعتين التجريبية والضابطة. يتضح من الجدول رقم (٣) أن المتوسطات الحسابية لمقياس التوافق النفسي وأبعاده على القياس البعدي مالت للارتفاع بشكل عام لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على المقياس الكلي (١٠٧,٩٥)، وانحراف معياري (١١,٣٣) في حين بلغ للمجموعة الضابطة (٩٨,٠) وانحراف معياري (٨,٦٤). كذلك بلغت المتوسطات الحسابية لأبعاد التوافق النفسي على المجموعتين التجريبية والضابطة على الأبعاد (البعد الشخصي، والبعد الوجداني، والبعد الأسري، والبعد الاجتماعي) كما يلي: (٢٨,٣١)، (٢٤,١٣)، (٢٥,٤٥)، (٢٣,٣٦)، (٢٧,٢٧)، (٢٦,١٣)، (٢٦,٩٠)، (٢٤,٤٠).

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة التجريبية
والضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس التوافق النفسي
ن=٢٢ ضابطة، ٢٢ تجريبية

البعد الاجتماعي		البعد الأسري		البعد الانفعالي		البعد الشخصي		العلامة الكلية لقياس التوافق		
الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	
٣,٤٤	٢٢,٨٦	٣,٩٩	٢٤,٨٦	٣,٢٢	٢٤,٢٧	٣,٦٢	٢٤,٠	٩,٢٢	٩٧,٠	القياس القبلي للمجموعة الضابطة
٤,٨٨	٢٤,٢٧	٣,٢٩	٢٥,٧٧	٤,٦٠	٢٢,٧٢	٤,٥١	٢٥,٢٧	١٢,٤٩	٨٩,٠٤	المجموعة التجريبية
٣,٣٨	٢٤,٦	٤,٥٠	٢٦,١٢	٢,٩٢	٢٣,٢٦	٣,٢٢	٢٤,١٢	٨,٦٤	٩٨,٠	القياس البعدي للمجموعة الضابطة
٣,٧٦	٢٦,٩٠	٤,٠٠	٢٧,٢٧	٣,٧٦	٢٥,٤٥	٣,٩٩	٢٨,٢١	١١,٣٢	١٠٧,٩٥	المجموعة التجريبية

يظهر الجدول رقم (٣) أن هناك تغيراً في المتوسطات الحسابية على القياس البعدي على مقياس التوافق النفسي لكل من المجموعتين (التجريبية والضابطة). ولمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التوافق النفسي بعد تثبيت تأثير القياس القبلي لكل مجموعة، استخدم تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وبين الجدول رقم (٤) نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (٤)
نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) المتعلقة بالمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التوافق النفسي

القيمة الاحتمالية	قيمة ف	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصدر التباين قياس قبلي بعدي
*٠,٠٠٠	٢٦٤,٨	٣٦٩٢,١٤٩	٣٦٩٢,١٤٩	١	المصاحب
*٠,٠٠٠	٦٤,٦٦	٩٠١,٨٥	٩٠١,٨٥	١	بين المجموعتين
		١٣,٩٤٦	٥٧١,٨	٤١	الخطأ
			٥٣٥٤,٩٧	٤٣	الكلية

* دال إحصائياً عند ($\alpha = 0,05$)

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيمة (ف) تساوي (١٢٣,٤٢)، وهي دالة إحصائياً القيمة الاحتمالية (٠,٠٠٠)، وهذا يعني أن البرنامج كان فعالاً في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة التجريبية مقارنة بالضابطة.

وهذا يعني أن البرنامج كان فعالاً في تحسين مستوى النضج المهني والتوافق النفسي، لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، كما أظهرته نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) المتعلقة بالمجموعتين التجريبية والضابطة على المقياسين: مقياس النضج المهني ومقياس التوافق النفسي.

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الأول

أشارت النتائج المبينة في الجدول رقم (٢) المتعلقة بالسؤال الأول؛ «ما مدى فعالية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس؟» إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على المقياس البعدي لمقياس النضج المهني، ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن البرنامج كان فعالاً في تحسين مستوى النضج المهني لدى أفراد العينة التجريبية مقارنة بالضابطة.

وعليه فإن برنامج التوجيه الجمعي المهني الذي طوره الباحث لأغراض هذه الدراسة قد أدى إلى تحسين ذي دلالة في مستوى النضج المهني لدى أفراد الدراسة، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتلقَّ التدريب. مما يفسر أن إخضاع الطلبة لبرنامج التوجيه المهني. مما تضمنه من تدريب على مهارات إرشادية مهنية قد أدى إلى تحسن في معرفة وفهم الطالب لذاته وميوله. وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج عدد من الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال، وخلصت إلى نتائج مشابهة مثل؛ دراسة مبارك (٢٠٠٢) التي أظهرت فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني، ومستوى النضج المهني لدى المجموعة التجريبية، ومع دراسة الخواجه (٢٠٠٥) التي أظهرت فاعلية برنامج الإرشاد المهني في تحسين مستوى النضج المهني عند الطلبة، وتتفق أيضاً مع بعض نتائج دراسة جروان (١٩٨٦) التي أظهرت فعالية البرنامج الإرشادي بالنسبة لمتغير النضج المهني بين المجموعتين التجريبتين والضابطتين. وكذلك تتفق مع بعض نتائج دراسة جرادات (١٩٩١) التي أظهرت نتائجها أن برنامج التوجيه التربوي والمهني كان فعالاً في تزويد عينة الدراسة بمهارة اتخاذ القرار وزيادة المعلومات التربوية والمهنية مما أدى إلى تحسين مستوى النضج المهني لديها. كما تتفق أيضاً مع بعض نتائج دراسة روبنسون (Robinson, 1995) التي أظهرت أثراً للاشتراك في مساق في التوجيه المهني عند الطلبة في زيادة مستوى النضج المهني بشكل كبير.

كما تبرز هذه النتيجة ما جاء في الأدب التربوي في هذا المجال، فالعديد من طلبة الجامعات يعانون من صعوبة في اتخاذ القرار المهني المناسب لهم، ومن انخفاض الوعي المهني او ما يعرف علميا بالنضج المهني (Feldman, 1989; Hendren, 1990)، ومن خلال مراجعة الأدب السابق (عبدالحמיד، ١٩٩٦؛ البحراني والخواجة، ٢٠٠٨)، نتبين وجود حاجة لتدريب الطلاب على مهارات مختلفة في مجال الإرشاد المهني، وهذا بالفعل ما تم من خلال تقديم برنامج التوجيه الجمعي موضوع الدراسة، من حيث إن لبرامج الإرشاد والتوجيه المهني دورا مهماً في تنمية قدرات ومهارات الطلبة المهنية (Bishop, 1998; Bloch, 2004)، وهذا ما أرادت الدراسة أن تحثه عند الطلبة.

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الثاني

أشارت النتائج المبينة في الجدول رقم (٤) المتعلقة بالسؤال الثاني؛ «ما مدى فاعلية برنامج توجيه جمعي مهني في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس؟» إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي لمقياس التوافق النفسي، ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن البرنامج كان فعالاً في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة التجريبية مقارنة بالضابطة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن التدريب على مهارات النضج المهني؛ مثل مهارات اتخاذ القرار ومواجهة المشكلات وتحمل المسؤولية الصادرة عن ذلك، كانت فاعلة في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة، وتؤكد هذه النتيجة ما تم استخلاصه من الأدب السابق، فقد فسّر موراي (Moray) عدم التوافق من خلال الحاجات، فالإحباط الذي ينشأ عن عدم إشباع الحاجة يهدد الفرد، ويؤثر في توافقه، ويستمر الفرد في بحثه عن سبل تُيسر له الإشباع من خلال تفاعله مع بيئته ومحيطه (عثمان، ٢٠٠١). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الخواجة (٢٠٠٥) التي أظهرت فاعلية برنامج الإرشاد المهني في تحسين مستوى التكيف النفسي. كما تتفق أيضاً مع بعض نتائج دراسة روبنسون (Robinson, 1995)، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع بعض نتائج دراسة (Hoyt, 1997) والوارد في (Bruce, 2001) من حيث إن تطوير المهارات الأكاديمية الأساسية عند الطلبة؛ كتطوير قدرات الطالب على اتخاذ وصنع قراراته، ومهارة البحث عن عمل، ومهارة الحصول على العمل والاستمرار والبقاء فيه، وتطوير عادات جيدة للعمل، وحمل معانٍ وقيم سامية عن العمل تساهم في تحقيق الرضا الوظيفي، أي بمعنى تحسين في توافق الفرد النفسي. كما أن البرنامج هنا رُمى إلى تحسين التوافق النفسي عند طلبة الجامعة بحسب ما أظهرته بعض نتائج دراسة البحراني (٢٠٠٤)

التي أجرتها على طلبة جامعة السلطان قابوس، وأظهرت بعض نتائجها أن خبرة الانتقال إلى الجامعة تعتبر خبرة تحدُّ لهؤلاء الطلاب في مجال التوافق النفسي، حيث يجد الطلاب أنفسهم في بيئة تختلف عن المراحل السابقة؛ فالبيئة الجامعية المختلطة والمتطلبات الدراسية تتطلب من الطلاب مهارات دراسية ومهارات اجتماعية للتعامل بنجاح مع هذه المرحلة.

الاستنتاج والتوصيات

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بالآتي:
- تدريب الطلبة على مهارات النضج المهني من خلال برامج متخصصة في التوجيه والإرشاد الجمعي المهني في أثناء دراستهم الجامعية.
 - تطبيق برنامج التوجيه الجمعي المهني موضوع الدراسة على عينات أخرى من طلبة الجامعات والكليات المختلفة، خاصة وأن البرنامج كان فعالاً في تحسين مستوى النضج المهني، وفي تحسين مستوى التوافق النفسي لدى أفراد الدراسة.
 - تلبية حاجات الطلبة المهنية من خلال المحاضرات والورش التدريبية، بهدف الوصول إلى كافة فئات الطلبة الجامعيين.
 - إجراء مزيد من الدراسات والبحوث التجريبية في هذا المجال للتوصل إلى سبل مساعدة الطلبة، للتغلب على مشكلاتهم في مجال الإرشاد المهني، ومن ثمَّ تجنبهم الفشل الأكاديمي المحتمل، مما يجعلهم أكثر كفاءة في تحقيق ذاتهم وفي بناء مجتمعاتهم.

المراجع

- حمصي، انطون (١٩٩١). أصول البحث في علم النفس. جامعة دمشق، كلية التربية: مديرية المكتب الجامعية.
- جبريل، موسى (١٩٩٦). العلاقة بين مركز الضبط وكل من التحصيل الدراسي والتكيف النفسي لدى المراهقين. مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية ٢٣ (٢)، ٣٥٨-٣٧٩.
- جروان، فتحى (١٩٨٦). فاعلية برنامج إرشاد مهني في النضج المهني وفي اتخاذ القرار المهني. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- جرادات، حنان (١٩٩١). فاعلية برنامج للتوجيه التربوي والمهني في تحسين مستوى النضج المهني ومهارة اتخاذ القرار وزيادة المعلومات التربوية والمهنية لطالبات الصف العاشر. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الخواجه، عبدالفتاح (٢٠٠٥). فاعلية برنامج إرشاد جمعي مهني في تحسين مستوى النضج المهني والتكيف لدى عينة من طلبة الكليات الجامعية المتوسطة في الأردن. ورقة مقدمة في ندوة الإرشاد والتوجيه الأولى ٢٧ - ٢٨ ديسمبر، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الخواجه، عبدالفتاح و البحراني، منى (مقبول للنشر). مسح حاجات الإرشاد المهني لطلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها ببعض المتغيرات. بحث تم الموافقة على نشره، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

زهران، حامد (١٩٨٥). التوجيه والإرشاد النفسي (ط٣). القاهرة: عالم الكتب.

عبدالحميد، أحمد (١٩٩٦). بعض المشكلات التعليمية التي تواجه طلاب كلية العلوم العربية والاجتماعية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بالسعودية، دراسة استطلاعية تحليلية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، (٥٤)، ٩٥-٥٥.

عثمان، فاروق (٢٠٠١). القلق وإدارة الضغوط النفسية (ط١). القاهرة: دار الفكر العربي.

مبارك، خضر (٢٠٠٢). أثر برنامج تدريبي في الإرشاد والتوجيه الجمعي المهني على النضج المهني واتخاذ القرار لدى مدارس مديرية الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة، جلمعة النجاح، نابلس.

المشعان، عويد (١٩٩٣). التوجيه المهني (ط١). الكويت: مكتبة دار الفلاح.

Al-Bahrani, M. (2004). **An investigation of the help seeking process among omani students at sultan qaboos university**. Unpublished doctoral dissertation, Ohio University at Athens.

Bettina, L. (2003). Youth unemployment: individual risk factors and institutional determinants. a case study of Germany and the united kingdom. **Journal of Youth Studies**, 6(4) 357-377.

Bishop, J.B. (1998). A survey of counseling needs of male and female college students. **Journal of College Student Development**, 39(2), 205-210.

Bloch, D. (2004). Spirituality, complexity, and career counseling. **Journal of career development**. 7(5), 343-351.

Bourne, E. (1988). **Evaluation of services**. handbook of counseling in higher education. New York: Praeger Publishing.

Brown .S & Lent. R. (2005). **Career Development and Counseling**. New York: John Wiley & Sons Inc.

Blocher, D. H. (2000). **Counseling A developmental approach**, (4th ed). New York: John Wiley & Sons Inc.

Bruce, F. (2001). **Correlation of vocational maturity and components of vocational maturity with rated work effectiveness**. Avenue, Kenosha: Wisconsin Inc.

- Clark, B. (1992) **Growing up gifted: developing the potential of children at home and at school**, (4th ed). U S A: Waldman Graphics, Inc.
- Dash, B.N. (2003). **Guidance services in schools**, Delhi: Dominant Publishers.
- Feldman, R. S. (1989). **Adjustment: applying psychology in a complex world**. New York: McGraw- Hill Book Company.
- Hendren, R. L (1990). **Stress in adolescence, research in childhood Stress**, New York: John Wiley & Sons Inc.
- Gravois, J. (2005). Law students unhappy with career counseling. **Chronicle of Higher Education** 51(19), 30-38.
- Kochhar, S. K.(1989). **Guidance and counseling in college and university**. New Delhi-India: Ram Printograph Company.
- Osipow, S.H (1983) **Theories of career development**. U S A: Prentice Hall. N.J..
- Prochaska, J. O & Norcross, J .(1994). **System of psychotherapy a trans theoretical analysis**, (3th ed). California: Brooks Cole Publishing Company.
- Robinson, C.R. (1995). **The effects of a career course on the career maturity of undergraduates**. Unpublished doctoral dissertation, North Carolina of Greensboro. Pro Quest-dissertation abstracts, 56(6)953185-A.
- Sharma, A.S. (2004).**Counseling psychology**, Delhi: Roshan, Offset Printers.
- Tolbert, E.L (1980) **Counseling for career development**. Boston: Houghron Mifflin
- Yost, E.B & Corbishley, M.A (1987). **Career counseling**, USA: Jossey-Bass Publishers.
- Zunker, V.G (1981). **Career counseling applied concepts of life planning**. U S A- California: Brooks, Cole Publishing Company.
-